

## شرح التحفة العراقية (71) غلط من ظن في محبة الله ما يظن

### في محبة غيره - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:00:27](#)

ثم اما بعد. ما زال حديثنا في آ رسالة التحفة العراقية في الاعمال القلبية للشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وصلنا الى قول شيخ الاسلام ابن تيمية ومما ينبغي التفطن له - [00:00:44](#)

انه لا يجوز ان يظن او ان يظن في باب محبة الله تعالى. ما يظن في محبة غيره. يبقى هو ما زال الكلام على آ عبادة المحبة وآ اللي هي اجل اعمال القلب واللي ابن تيمية رحمه الله افردنا في آ رسالة - [00:01:04](#)

مستقلة سماها قاعدة المحبة وتكلم عن هي اصل العبادات القلبية كلها هي عبادة المحبة. يقول ايه بقى ابن تيمية رحمه الله؟ يقول مما ينبغي التفطن له يعني الانتباه انه لا يجوز ان يظن في باب محبة الله تعالى - [00:01:24](#)

ما يظن في محبة غيره مما هو من جنس التجني والهجر والقطيعة لغير سبب ونحو ذلك مما قد يغلط فيه طوائف من الناس. حتى يتمثلوا في حبه بجنس ما يتمثلون به - [00:01:44](#)

في حب من يصد ويقطع بغير ذنب. او يبعد من يتقرب اليه. وان غلط في ذلك من غلط من في رسائلهم حتى يكون مضمون كلامهم اقامة الحجة على الله بل لله الحجة البالغة - [00:02:04](#)

الكلام ده كان مهم جدا يقول اوعوا بعض الناس وقع عندهم خطأ وهم بيتكلموا في مسألة المحبة واتعاملوا مع محبة ربنا سبحانه وتعالى كمحبة المخلوقين. زي ما انسان آ يحب اخا له او صديقا له او يحب امرأة. زوجة - [00:02:26](#)

او غيرها فقد يقع من المحبوب الهجر اللي هو ايه؟ يهجر اللي بيحبه او التجني. يعني يقسو وعليه مش في ناس كده لما يلاقي حد بيحبه يقسو عليه. او القطيعة او غير ذلك لغير سبب. او - [00:02:46](#)

انه يبعد من يتقرب اليه. حتى ان بعضهم وهو يتكلم مع ربنا يتكلم معه كأنه بيقيم الحجة على ربنا. انا جيت لك وانا عملت وانت بتبعدني وانت بتقطعني ولا تصلني فكأنه بيتعامل من كتر بقى ما دخل في مقام المحبة والانبساط في مقام المحبة اتعامل مع ربنا غلط اتعامل مع ربنا - [00:03:06](#)

ربنا ايه؟ محبوب مسل اي محبوب فيقع منه هذا. فبنسميه بينبه ويقول لك اوعى اوعى تفهم الكلام ده. آ وان غلط من غلط في ذلك من المصنفين في بعض الناس صنفوا في رسائلهم هذا الكلام وهم يتكلموا في ابواب التصوف وغيره. فمضمون كلامهم انهم بيقيموا الحجة على ربنا سبحانه وتعالى. وده غلط - [00:03:26](#)

لان قال الله عز وجل بل لله الحجة البالغة سبحانه وتعالى. ما حدش له حجة على ربنا. ربنا له الحجة الباغية على خلقه. وهيبتيدي يستدل على ان الكلام ده بقى وده مادة يستدل بيجري بقى في الاستدلال. آيات واحاديث كانها محطوبة قدام عينيه وعمال ينتقي منها. يقول اسمع بقى. في الصحيحين من عن ابي - [00:03:46](#)

هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. ومن تقرب الي - [00:04:06](#)

راعا تقربت اليه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. يبقى الحديس ده القدسي ده حديس صحيح. بيثبت ايه ان انت اذا قدمت في محبة الله عز وجل شيئا فان الله الشكور سبحانه وتعالى الودود - [00:04:26](#)

يقربك اكثر ويدنيك اكثر تتقرب منه شبر يتقرب منك ايه؟ ذراع. يعني انت هتقدم شيء الشكور سبحانه وتعالى يكافئك عليه اضعاف اضعاف ما قدمت. واضح معي كده يا اخوانا؟ فما ينفعش تتعامل معي من حنة ان هو ممكن يقطعك من غير سبب او يهجرك بغير سبب - [00:04:46](#)

او يتجنى عليك او يقطع صلاتك. وفي بعض الاثار يقول الله تعالى اهل ذكري اهل مجالستي واهل شكري اهل زيارتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي لا اؤيسهم من رحمتي. ده حتى اهل المعصية اؤيسهم يعني اياسهم يعني. ان تابوا فانا حبيبهم. لان الله عز وجل يحب - [00:05:06](#)

والتوابين لان الله تعالى يحب التوابين. وان لم يتوبوا فانا طبيهم. ابتليهم بالمصائب حتى اطهرهم من المعاييب. الحديس معنا جميل جدا بس بكل اسف هذا الاثر آآ ليس له اسناد يعول عليه - [00:05:36](#)

والشيخ الالباني رحمه الله آآ ذكره في الضعيفة. وقال عليه مخابيل الاسرائيليات بادية وان كان ما لوش اسناد حتى كثير من المحققين مش لاقين له اسناد. وابن تيمية ذكره في الفتاوى من جوع الفتاوى وكذلك ابن القيم ذكر - [00:05:56](#)

في مدارج السالكين لكن هو معناه جميل وان كان اسناده لا ليس له اسناد يعتد به والا لا يصح نسبته آآ اللي النبي صلى الله عليه وسلم او نسبته الى الله عز وجل كحديس قدسي. وقد قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن. اسمع بقى - [00:06:17](#)

مش انت عايز تتعامل مع ربنا بيقول لك اللي يتعامل مع ربنا بيظلمك بقى. ربنا بيعرفك بنفسه اذا كنت عارف تتعامل معه. شف هيعرفك بنفسه بيتعامل معك ازاى. قال ومن يعمل من الصالحات وهو - [00:06:37](#)

مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. قالوا زي ما ذكر ابن كسير وغيره في التفسير عن آآ بعض التابعين شاهدوا الضحاك الحسن قتادة وغير واحد وكذا زكروه عن ابن عباس قال الظلم ان يحمل عليه - [00:06:47](#)

سيئات غيره. يبقى انت بتعمل صالحات وهتروح لربنا مش هتلاقي في يوم من الايام زنب محطوط عليك انت ما عملتوش. يبقى تأمن من الظلم والحيث ان اه يعزبك سبحانه وتعالى على شيء لم تجنه يدك او ان يعذبك سبحانه وتعالى على امر - [00:07:07](#)

فعله غيرك. انت تأمن من ذلك. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضم. قالوا الهضم ان ينقص من حسنات نفسه يعني ايه؟ يعني هتلاقي ربنا تروحي تقابل ربنا تلاقي فيه حسنات انت قابلتها ومش لاقى اجرها. لأ. فتأمن من حاجتين. الظلم انه يوضع عليك سيئات - [00:07:27](#)

غيرك وتؤخذ بجريدة غيرك والهضم ان آآ ينقص من حسناتك التي فعلتها. وقال تعالى وما زلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. الله عز وجل ينفي عن - [00:07:47](#)

نفسى هذا الامر فهو لم يزل احدا من عباده. وكرر هذا الامر كسيرا في القرآن. قال في سورة النحل وما زلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وفي سورة اه اه هود وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم - [00:08:07](#)

وفي الحديث الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يبقى ربنا بيقول لنا ربنا بيعرفنا بنفسه سبحانه وتعالى اني حرمت الظلم على نفسي - [00:08:27](#)

وتعالى. فالله عز وجل لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرا عظيما. ان الله ليظلم الناس شيئا اي شيء. يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم - [00:08:47](#)

كن ضال الا من هديته. فاستهدوني اهدكم. يبقى الانسان اللي بيدور على الهداية. مهما يفعل لو اتخذ نفقا في الارض او اتخذ سلما في السماء لن يبلغ الهداية والهدى حتى يبلغه من طريق الله عز وجل - [00:09:07](#)

فالعقل يعمل ايه بقى؟ يطلب الهداية من ربنا. فاستهدوني اطلبوا مني الهداية اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من عمتو فاستطعموني اطعمكم والطعام خير الزاد التقوى. فزي ما في طعام معناه حسي اللي هو الاكل - [00:09:27](#)

الشرب فيه طعام معنوي والناس اللي في اوقات بقى من اوقات الازمات الاقتصادية واوقات ضيق المعاش فالناس تفزع في كل الابواب وتطرق كل الابواب وتنسى باب الملك سبحانه وتعالى. الباب الذي لا يغلق في وجه سائل. وهو سبحانه وتعالى يقول فاستطعموا - [00:09:47](#)

اطعمكم اللي عنده ضائقة اللي عنده مشكلة في الطعام يطرق باب ربنا سبحانه وتعالى. يطلب الطعام من ربنا سبحانه وتعالى. وكذلك زاد القلوب وطعام القلوب هو التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. فهي من تطلب من الله عز وجل. يا عبادي كلكم عار الا - [00:10:07](#)

الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. وكما ان الانسان يكسى به آآ الثياب الظاهرة فانه كذلك له ايه؟ له ثياب من التقوى. قال الله عز وجل اه يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريحهما سوءاتهما - [00:10:27](#)

يبقى الشيطان بينزع عن الناس آآ نزع عن ادم وحواء الثياب بسبب المعصية التي فعلوها. ليريحهما سوءاتهم قال الله عز وجل يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشة ولباس التقوى ذلك خير - [00:10:57](#)

انسان العز مع ابو تستر كما ان عورته الظاهرة تستر يبقى عوراته الباطنية تستر يطلب الاستر منين؟ من الله عز وجل. فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تذنوبون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا - [00:11:17](#)

عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني ما حدش يعرف يضر ربنا. وما حدش برضو ينفع ربنا سبحانه وتعالى. يا عبادي - [00:11:37](#)

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء. يا عبادي لو ان اول لكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألة ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا غمس في البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيتها لكم. ثم اوفيكم اياها - [00:12:14](#)

ان وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. هذه قاعدة نفيسة وهي خاتمة الحديدس. من وجد خيرا فليحمد الله فهو محض توفيقه وفضله. ومن وجد غير ذلك نسأل الله السلامة فلا يلومن الا - [00:12:34](#)

نفسه. كل ده ببسبت القاعدة اللي قالها ابن تيمية. ان الله عز وجل لا يهجر خلقه ولا يقطعهم ان اتصلوا اليه باسباب المحبة حب سبحانه وتعالى ولا يقع منه الجفاء لهم بل هو الشكور الودود سبحانه وتعالى. ولهذا كان سيد الاستغفار - [00:12:54](#)

ما رواه البخاري في صحيحه عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار يعني سيد ادعية ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:13:14](#)

اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي. فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. من قالها اذا اصبح موقنا بها فمات من يومه دخل الجنة. ومن قالها اذا امسى موقنا بها فمات ليلته دخل الجنة - [00:13:34](#)

سيد الاستغفار ليه لان فيه التوحيد افراد الله عز وجل والاعتراف له بتفرد بالالهية والربوبية والخلق كذلك اعلان العبودية لله عز وجل. وهي ارقى المقامات اللي يصل اليها الانسان هي العبودية. انا عبدك. ثم تجديد - [00:13:54](#)

العهد مع الله عز وجل وانا على عهدك ووعدك ما استطعت. ثم الالتجاء والتعوذ به سبحانه وتعالى من شر ما جنت اليد ثم الاعتراف بالذنب وهو لذلك يسمى سيد الاستغفار لان الانسان ييعترف بزنه لله عز وجل وينكسر ويخضع ولا يستكبر. ثم - [00:14:14](#)

بعد ذلك يطلب المغفرة. فالعبد دائما بين نعمة من الله يحتاج فيها الى شكر. وذنب منه يحتاج فيه الى استغفار. وكل من هذين من الامور اللازمة للعبد دائمة. يبقى العبد دائما - [00:14:34](#)

هيلازموا الاثنين دولت انه في منة ونعمة يحتاج فيها الى شكر وان منه زنوب وتقصير وتفريط يحتاج الى استغفار فانه لا يزال يتقلب

في انعم الله والائه. ولا يزال محتاجا الى التوبة والاستغفار. ولهذا - [00:14:54](#)

كان سيد ولد ادم وامام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم يستغفر في جميع الاحوال وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث

الصحيح الذي رواه البخاري يا ايها الناس توبوا الى ربكم - [00:15:14](#)

فاني اتوب الى الله في اليوم مئة مرة. لأ الحديث ده في صحيح مسلم مش في صحيح البخاري. هو ده وهم من شيخ الاسلام رحمه الله او خطأ من الناسخ لكن هو حديث في صحيح مسلم وليس في صحيح البخاري. يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله

في اليوم - [00:15:34](#)

مئة مرة. ليه النبي صلى الله عليه وسلم يتوب في اليوم مئة مرة؟ وقال عبدالله بن عمر كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. في

المجلس الواحد يقول رب اغفر لي - [00:15:54](#)

وتب علي انك انت التواب الرحيم مئة مرة. ليه؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله له خشية. فمن تمام علمه صلى

الله عليه وسلم بربه. ومن تمام خشيته لربه يعلم ان حق الله ان يطاع - [00:16:04](#)

افلا يعصى وبشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى. فيجد نفسه دائما مهما بلغ من مقامات العبودية انه يحتاج ان استغفر الله عز وجل. فما بالناس نحن؟ اعداد تنبيه فعلا لنا. اذا كان ده فعل النبي عليه الصلاة والسلام وصنيعه صلى الله عليه وسلم مع ما هو فيه من -

[00:16:24](#)

زروة من اقامة العبودية لله عز وجل والخشية له. فما بالك بعموم المسلمين من المقصرين والمفرطين او كما ورد في الاية فمنهم ظالم

لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. الظالم لنفسه اللي مفرط في اشياء كثيرة جدا ده يعمل ايه بقى - [00:16:44](#)

وفي الحديث الاخر قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة صلى الله عليه وسلم. وفي صحيح مسلم انه

وقال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي. واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة. الحديث ده حديث - [00:17:04](#)

اخرجه الامام مسلم في صحيحه وكز ابو داود والامام احمد من حديث الاغر المزني وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال انه ليغان على قلبي واني واني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة. اولا الاستغفار مئة مرة - [00:17:24](#)

مش الغين مئة مرة. فعدد المائة للاستغفار وليس للغين. دي اولها. ما معنى الغين؟ الغين في اللغة مسل الغيم. الغين بالنون مسل الايه؟ الغيم. يعني ما يغطي القلب ويتغشاها الغيم يغطي كده ايه؟ في السماء او الشمس تداء الغيم الغين يغطي القلب ويتغشاها. فكل حائل

بينك وبين شيء يقال له غيب - [00:17:44](#)

الحديث ده نزا لارتباطه بالنبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيه عن قلب النبي صلى الله عليه وسلم امسك عدد من العلماء عن

تفسيره فقالوا نمره كما جاء ولا نتكلم فيه. وآ مسلا من عندك الاوزاعي - [00:18:14](#)

اه وكان من ائمة اللغة قال لو كان هذا في غير حق النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلمت فيه. اما وهو في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانا امسك عن الكلام فيه. وكذلك نقل الامام السيوطي آ قال قال المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه -

[00:18:31](#)

يعني قالوا مش هنتكلم في الكلام ده خالص. لكن آ وبعض اهل العلم اذا تكلم قال ان هذا الغين هو من الاحوال الشريفة التي تعتري

قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:51](#)

هذا مخالف لظاهر الحديث ومخالف لمعناه فانه رتب على ذلك الاستغفار صلى الله عليه وسلم. ولعل يعني اولى ما قيل وما ذكره اا

ابن بطال رحمه الله قال ان ما يسمى ان هذا الغين معناه - [00:19:01](#)

ما يقع لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من حال حين يلبس المباحات من الطعام والشراب والزوجات ودخول الخلاء وغير ذلك. يعني

اذا الانسان النبي صلى الله عليه وسلم بشر ولا ملك؟ بشر. بشر. فله احتياجات البشر. الطعام والشراب والخلاء - [00:19:21](#)

الزوجة والنوم وغير ذلك. فكأنه اذا لابس هذه المباحات تغير الحال في قلبي عما يكون عليه مثلا حين يلاقيه حين يلقاه جبريل

فيعارضه بالقرآن او حين يخلو بربه او حين يجاهد في سبيل الله - [00:19:51](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله من هذه الحالة التي هي في الاصل تولدت عن شيء ايه؟ مباح عن شيء مباح فهي ما فيها تقصير لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر وله ان يشتغل بما يلزم البشر. لكن لها لما كانت حالة تختلف وتقل عن غيرها - [00:20:11](#) من الحالات الاكمل في العبودية كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر الله منها في اليوم مائة مرة. وقلنا العدد ليس لي الغين وانما للاستغفار. كما يقول ابن الجوزي. والحديث ده فيه فائدة مهمة جدا لنا جميعا. كيف نراقب احوالنا - [00:20:31](#)

واحوال قلوبنا صعودا وهبوطا نراقب اداء القلب. النبي صلى الله عليه وسلم وسيد البشر عمال يراقب قلبه مراقبة دقيقة جدا جدا جدا صح؟ فحتى ان هو يقول مؤشر الاحوال الايمانية وانا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بياكل يسمي الله فيها عبادات - [00:20:51](#)

ويذكر الله في الاكل والشرب والنوم واتيان الزوجة وكل وكل هذه الاشياء. ولو فيها النية الصالحة. لكن يقول المستوى ده مختلف عن المستوى الثاني الذي هو حين يلقاه جبريل فيعرضه بالقرآن او حين يطلب ربه او غير ذلك. مراقبة دقيقة لاداء القلب ومراقبة - [00:21:11](#)

دقيقة لحال القلب صعودا وهبوطا. وما يعتريه من تغير. سبحان الله! احنا بقى لو واحد فينا بقى قال انغمس في مباحات الدنيا. اشتغل في اليوم ستاشر ساعة. ويدوب بيروح يصلي صلاة لا يدري فيها شيئا من كثر الهم والانشغال - [00:21:31](#) وتششت القلب وبعد ذلك اذا يعني بقيت له السويغات في يومه فانه يقضيها ما بين النوم الطعام ملاعبة الاولاد والزوجات وغير ذلك. حال البوب عامل ازاي بقى؟ طب ده كله واحنا بنتكلم على مين؟ اللي مستغرق في الايه - [00:21:51](#) في المباحات. فما بالك بقى باللي هو جريء على مكروهات؟ طب اللي بيتجرأ على المحرمات؟ قلبه ايه فعلا احنا عندنا مشكلة كبيرة جدا في اهمال هذا القلب. يبقى اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لنا كده انه ليغان على قلبه واني لاستغفر الله في اليوم - [00:22:11](#)

اه مائة مرة وهذا ان اه كما قلت من لعل اوجه الكلام في تعريف هذا الغين هو ما يعتلي قلب النبي صلى الله عليه وسلم اه من حال حين يلبس الاشياء المباحة بحكم كونه بشر فانه ينبغي لنا بعد ذلك ان نكون على - [00:22:31](#) اذ اتم التأهب والاستعداد لمراقبة القلب. فان العبد قد يهمل قلبه فيسوءه العقابة بعد ذلك صلوا السلام. ولذلك شرع دائما الاستغفار بعد العباداة. الاستغفار بعد العباداة. طيب ولهذا يقول ابن تيمية ولهذا شرع الاستغفار في خواتيم الاعمال. مع ان العمل الصالح ده - [00:22:51](#)

العمل الصالح ده ايه؟ ده طاعة. طب ليه بتستغفر بعد بعد الطاعة؟ الطاعة دي اصل نعمة ومنة من ربنا سبحانه وتعالى. لكن يقع فيها بعض التقصير كغفلة او سهو او آآ شروط ذهن او غير ذلك. قال تعالى والمستغفرين بالاسحار. وقال - [00:23:21](#) وهم احيوا الليل بالصلاة. فلما كان وقت السحر فلما كان وقت السحر امروا بالاستغفار. آآ عند ابن كسير يذكر آآ عن انس ابن مالك قال كنا نؤمر اذا صلينا من الليل ان نستغفر في اخر السحر - [00:23:41](#)

اين مرة؟ قال الله عز وجل ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما اتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. قليل ما يهجعون بيناموا قليل. يهجعوا يعني يضعوا جنوبهم على الارض قليلة. كانوا بيعملوا ايه بقى في بقية الوقت - [00:24:01](#)

صلوا وبعد ما بيصلوا كانوا بيعملوا ايه؟ وبالاسحار هم يستغفرون. شف بقى انس ابن مالك يقول كنا نؤمر اذا صلينا من الليل ان استغفر في اخر السحر سبعين مرة. وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من - [00:24:21](#) صلاته استغفر ثلاثا. وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام من اسماء الله السلام وفيه معنى الذي سلم من كل عيب ونقص سبحانه وتعالى. فيقول اللهم انت السلام السالب من العيب والنقص - [00:24:41](#) اما نحن كبشر فاعمالنا لا تخلو من العيب والنقص. ولذلك نستغفر الله. يبقى اول ما يخلص الصلاة استغفر الله استغفر الله استغفر الله. مع ان الصلاة نعمة وطاعة. ليه؟ لان فيها قدر من التقوى. اللهم انت السلام ومنك السلام. تباركت يا ذا الجلال والاکرام. وقال تعالى -

قال فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام. واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ثم ما افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. ان الله غفور رحيم. ثم افيضوا من حيث افاض الناس. يعني - [00:25:21](#)

يفيض من اه اه عرفات الى مزدلفة ثم من مزدلفة الى منى ولا يقول نحن زي القرشيين لا نخرج الى خارج الحرم وقد تطلعوا على عرفات لا افيضوا من حيث افاض الناس وبعدين بعد ما تفيضوا مناسك الحجر يعملوا ايه بعدها - [00:25:41](#)

استغفروا الله. يعني بعد يوم عرفة اللي هو كله طاعة وعبادة وذكر واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. وقد امر الله نبيه وبعد ان بلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده واتى بما امر الله به مما لم يصل اليه احد - [00:26:01](#)

فقال تعالى اذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. آآ في تفسير ابن كثير يقول قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر في اخر امرها في اخر حياته. من قول -

سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه. وقال ان ربي كان اخبرني اني سارى على في امتي وامرني اذا رأيته ان اسبح بحمده واستغفره انه كان توابا. فقد رأيته اذا - [00:26:51](#)

فجاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وروى مسلم آآ مثل هذا الحديث بنحو لفظ المقارب مما ذكره ابن كثير. يقول ابن تيمية رحمه الله ولهذا كان قوام الدين بالتوحيد - [00:27:11](#)

والاستغفار التوحيد والاستغفار قال تعالى الف لام راء كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله. ده التوحيد. اني لكم منه نذير وبشير. وقال استغفروا ربكم. ثم توبوا اليه يمتعكم - [00:27:31](#)

متاعا حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضله. وقال تعالى فاستقيموا اليه. اي بالتوحيد واستغفروه وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله. ادي التوحيد. واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقلبكم - [00:27:51](#)

مسواكم. ولهذا جاء في الحديث يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله. اهلكت حسب الذنوب واهلكوني بلا اله الا الله. اه قال الالباني رحمه الله اسناده موضوع - [00:28:11](#)

وان كان معناه صحيح كما قلت. وقد قال يونس لا اله الا يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. عايزك انت تتأمل في دعاء يونس عليه السلام. يونس عليه السلام التقمه الحوت. دخل في بطن الحوت. وهو - [00:28:31](#)

لله وتحرك بهذا القبر وفي ضائقة شديدة وفي ظلمات ظلمة البطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ظلمات في بعضها في اوقات بعض. ومع ذلك اما يجي يتكلم يقول ايه؟ لا اله الا انت. يبقى توحيد يا رب انت المعبود في كل الاحوال. لا اله الا انت - [00:28:51](#)

انت وحدك اللي تستحق العباد سبحانه وتعالى. وبعدين قل سبحانك تنزيها لك ان يقع في قلبي شيء او ان اظن وبك اه ظن الجاهلية وان اعوذ بك غير الحق سبحانه تنزيها لله سبحانه وتعالى. لا اله الا انت سبحانك وبعدين يقول ايه؟ انا اللي غلطان. اني كنت من الظالمين. انا اللي ظالم - [00:29:11](#)

انا اللي استحق اللي حصل لي. لان ربنا ما ظلمش حد. ولذلك الدعاء ده فعلا اللي بيلهج بهذا الدعاء اذا كان مكروبا يعني يكون هذا من اسباب تفريج الكرب. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له. ونجيناك - [00:29:31](#)

من الغم. العلماء بيقولوا لو كان فيه حاجة تانية اشد على سيدنا يونس من الغم كان ربنا زكرها. فان كان اكثر شيء اعتراف المكان ده ايه ونجيناك من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. فهل كل مؤمن وكذلك يعني ومثل ذلك ننجي المؤمنين. وكذلك ننجي - [00:29:51](#)

مؤمنين. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركب دابته يحمد الله ثلاثا. اول ما يركب الدابة يستوعب وانت دلوقتي وهو بيركب سيارته اللي يركب الدراجة اللي يركب الموتوسيكل اي حد عنده دابة. يحمد الله سلاسة. الحمد لله. الحمد لله الحمد لله. الله اكبر. الله اكبر الله اكبر. كبر سلاسة. ويقول لا - [00:30:11](#)

اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي فاغفر لي. لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي. فاغفر لي. حديث علي رضي الله عنه في عند

الترمذي واسناده صحيح. وكفارة المجلس التي كان يختم بها المجلس والوضوء سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وهي اخر سطر في هذه الرسالة المباركة. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. قال اخر هذه القاعدة وفي بعض النسخ قال تمت التحفة بحمد الله - [00:30:51](#)

وحسن توفيقى والحمد لله رب العالمين. صلى الله على نبينا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. كانت هذه الرسالة. كأن الرسالة ديت ملخص آآ لو احنا حبينا ناخذ ملخص - [00:31:11](#) سريع لما وردت فيها من موضوعات آآ تكلم ابن تيمية رحمه الله عن من طلب اليه وسأله ان يصنف رسالة في الاحوال وهي يقصد بها اعمال القلوب وتكلم ابن تيمية رحمه الله عن ان الناس في هذه - [00:31:31](#)

الاحوال وهي اعمال القلوب على سلاسل درجات. سابقون ومقتصدون وظالموا انفسهم. نسأل الله ان يتوب علينا جميعا ثم اخبر ان الشخص الواحد قد يتقلب حاله وقد يجتمع فيه طاعة ومعصية يجتمع فيه موجب الثواب وموجب العقاب. ثم - [00:31:51](#) تفرع ابن تيمية رحمه الله وتكلم عن البدعة وذكر شيئا منها وان البدعة احب الى ابليس من المعصية وذكر ان من عمل بما علم اورثه الله علم ما لا يعلم وذكر ان الاعراض عن اتباع الحق يورث الجهل وعمى القلب وان - [00:32:11](#)

من سوابب الحسنة الحسنات بعدها ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها. سم تكلم عن الصدق والاخلاص وانهما الفارق بين المؤمن والمنافق ثم تكلم عن العهد المأخوذ على الاولين والآخرين ثم تكلم ان الصدق والتصديق يكون ان في الاقوال والاعمال تتكلم عن ان الاخلاص لله - [00:32:31](#)

حقيقة الاسلام وتكلم عن ان عنوان الاسلام شهادة لا اله الا الله وتكلم عن ان اصل الدين هو الاعمال الباطنة بدأ يتكلم عن انا الاعمال الباطنة واجبة في حق العامة والخاصة. ثم تفرع في مسألة ان الحزن لم يأمر به الله ولا رسوله. وان كان - [00:32:51](#) يقتزن بالحزن في بعض الاحوال ما يثاب عليه صاحبه. ثم تكلم عن محبة الله والتوكل عليه والاخلاص له. وانها اداة محبوبة لله في حق العامة والخاصة. وتكلم عن اقسام الناس في هذه المقامات. ثم ذكر شيئا عن التوكل. وآآ - [00:33:11](#)

بعض ما يغلط فيه الناس من انه يتوكل على الله في مصالح دنياه فقط. وان التوكل يكون في امور الدين والدنيا. اتكلم عن الاستعانة دعاء وان العبادة لا تصلح الا لله. رد على من ظن ان التوكل من مقامات العامة وان الخاصة لا يلتفتون الى ذلك بل اخبر - [00:33:31](#) من مقامات النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء غيره والاولياء الصالحين. اتكلم عن الزهد المشروع والورع. وآآ تكلم في استطراد كده عن آآ مسألة الامر الديني والامر الكوني والازن الديني والكوني والقضاء الديني والكوني. وكذلك الحكم الديني والكوني والتحريم الديني - [00:33:51](#)

كوني وتكلم عن القسط في باب القدر وغلط الاسترسال مع القدر وتكلم عن الكرامة وانها لزوم الاستقامة. واتكلم عن اهل الخرق واعلى اقسامهم. اتكلم عن اقسام الناس في عبادة الله عز وجل واستعانتهم والتوكل عليه - [00:34:11](#) التوكل المأمور به ودرجات الناس في التوكل. وتكلم على ان الرضا والتوكل يكتنفان المقدور توكل قبله والرضا بعده. وتكلم عن الرضا والصبر قبل القضاء عزم لا حقيقة. تتكلم عن حكم الصبر وانه واجب باجماع المسلمين. وان الرضا - [00:34:31](#) وقع فيه الخلاف تكلم عن الاسباب العشرة التي تندفع بها عقوبة السيئة اتكلم عن البكاء على الميت على وجه الرحمة وان هذا ليس ممنوعا. وتكلم عن اه الضابط الشرعي والميزان الشرعي - [00:34:51](#)

في الوجد والذوق وما يشرع منه وما لا يشرع. اتكلم عن ان محبة الله ورسوله من اعظم واجبات الايمان. اتكلم عن سورة الاخلاص وسورة الكافرون وتكلم عن ان العبادة تتضمن كمال الحب ونهايته. وان الجهاد لازم دليل المحبة - [00:35:11](#)

واتكلم عن اه ان كمال الدين بكمال محبة الله ونقص الدين بنقصها. نتكلم عن الاتحاد بنوعيه المطلق والمقيد والاتحاد النوعي والوصفي والرد على الزنادقة الذي نقله بانواع الاتحاد البدعي وقال ان اللي يشرع فقط هو الاتحاد مع الله عز وجل في ارادته اي ارادة الخير. الله عز وجل يحب الخير ويريده وانت كذلك تحب الخير - [00:35:31](#)

تتحد الارادتان هنا وليس كما يقولون باتحاد الزات. اتكلم عن الخوف والرجاء وانهما يستلزمان المحبة. استطراد في قصة ان اعلى

نعيم الجنة والنظر الى الله عز وجل ولا يمكن ان يعمل الحي بغير حب ولا ارادة اصلا. رد على الجهمية الذين انكروا ان الله -

00:36:01

يحب او يحب تكلم في ذلك بكلام نفيس وان الخلّة كمال المحبة. ولا ينافي الخل محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لبعض الاشخاص  
واتكلم عن اقسام المحبة وفرق آآ وانه ليس هناك من يكون محبوبا لذاته الى الله سبحانه وتعالى وان الله فطر - 00:36:21

القلوب على محبته تكلم على ان انكار المحبة وانكار للربوبية وتكلم عن قضية مهمة وهي مسألة نعم وتحريك المحبة في القلوب ما  
هو المشروع بينه وبين غير المشروع؟ وان السلف كانوا يحركون المحبة في قلوبهم بسماع القرآن اللي هو السماع - 00:36:41  
رباني او الرحماني وان غيرهم كانوا يحركون هذه المحبة بالسماع الشيطاني. تكلم عن انقسام الناس في للحكم على المتصوفة اه

اتكلم عن ان اصل المحبة هو معرفة الله واتكلم عن حمد الله انه - 00:37:01

وعن اتكلم عن حب الخاصة وهو اعلى من حب الله عز وجل لمجرد نعمه بل الحب لذاته سبحانه وتعالى. تكلم عن آآ سيد الاستغفار  
وحاجة العبد الى الشكر والاستغفار. وان قوام الدين بالتوحيد والاستغفار. يعني انتهت الى هنا الرسالة. اسأل الله سبحانه وتعالى -

00:37:21

يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:37:41